سلسلة كتيبات شبكة بينونة

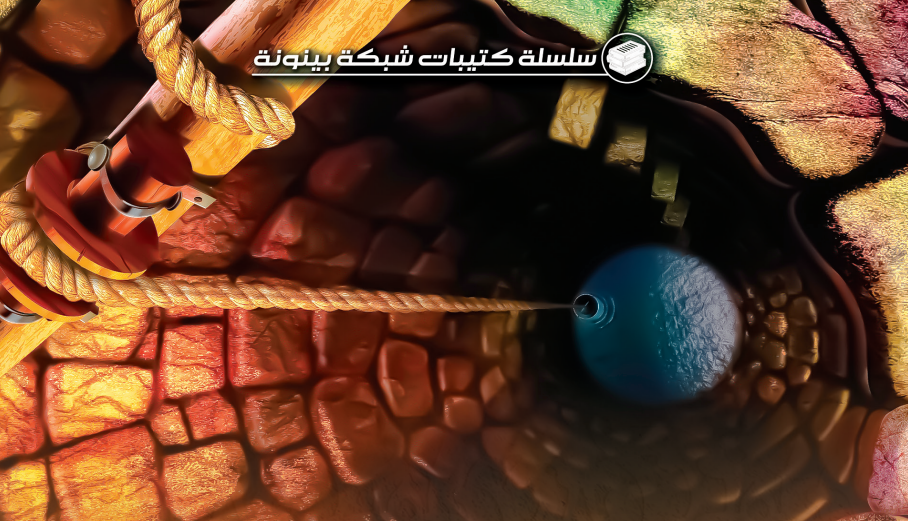

فوائد من قصة يوسف عليه السلام

الشيخ
إبراهيم بن عبدالله المزروعي

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

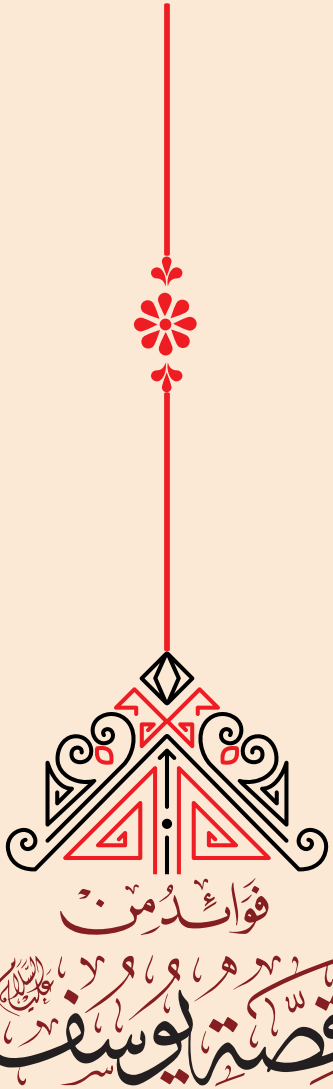
فوائد من
قصة يوسف عليه السلام

فوائد من
قصة يوسف عليه السلام

الشيخ
إبراهيم بن عبد الله المزروعي

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

حقوق الطبع محفوظة

للمزيد من الكتب

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet
www.baynoona.net

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهديه الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٠١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾[النساء: ١]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٠٧-١٧].

أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشر الأمور محدثاتها،

وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار أما بعد؛

فنحمد الله عَزَّوَجَلَّ على نعمة الإسلام، وعلى نعمة الصحة والأمان، هذه المحاضرة التي هي بعنوان فوائد من قصة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قصة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ أحسن القصص، كما أخبر الله تعالى في أول سورة يوسف، قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ [يوسف: ٣]، فالله عَزَّوَجَلَّ قصها علينا مبسوطة، وقال عَزَّوَجَلَّ في آخر هذه القصة: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [يوسف: ١١١]، ففي هذه القصة العبرة، والعبرة ما يعتبر منه إلى أحكام نافعة، وتوجيهات إلى الخيرات، وتحذير من الهلكات، ففي هذه القصة آيات وعبر وفوائد متنوعة، وحكم

عظيمة، نحاول أن نستعرض بعضا من هذه الفوائد والعبر من خلال هذه المحاضرة، من حيث الرجوع إلى كتب التفسير والحديث وإلى كلام أهل العلم، وخاصة ممن صنف في هذه القصة مصنفات مستقلة كالعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه: «**فوائد مستنبطة من قصة يوسف** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ»، فقد أبدع رَحِمَهُ ٱللَّهُ في جمع خمسين فائدة وعبرة في هذا الكتاب القيم الذي ننصح بقراءته، وقد رجعنا إليه كثيرا من خلال هذه المحاضرة، سنلاحظ من خلال هذه المحاضرة تنوع الفوائد المستخلصة من هذه القصة، فمنها فوائد تتعلق بالإيمان، ومنها ما يتعلق بالقلوب، وبتربية الأولاد، وبأصول الحكم والقضاء وبالدعوة وغير ذلك مما سيأتي في هذه القصة، كما قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [يوسف: ١١١]، ففي هذه القصة آيات وعبر وفوائد متنوعة،

نذكر منها سبعة عشر فائدة إن شاء الله.

فالفائدة الأولى: وجوب العدل بين الأولاد، وهذه من فوائد هذه القصة أنه يجب على الإنسان أن يعدل بين أولاده، وينبغي له إذا كان يحب أحدهم أكثر من غيره أن يخفي ذلك ما أمكنه، وأن لا يفضله بما يقتضيه الحب من إيثار بشيء من الأشياء فإنه أقرب إلى صلاح الأولاد، وبرهم به واتفاقهم أيضا فيما بينهم، ولهذا لما ظهر لإخوة يوسف من محبة يعقوب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الشديدة ليوسف، وعدم صبره عنه وانشغاله به عنهم سعوا في أمر وخيم وهو التفريق بينه وبين أبيه، فقالوا: ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ۝٨ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ﴾ [يوسف: ٨-٩]، فالذي حمل إخوة يوسف على ما فعلوه هو تمييز يعقوب ليوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ومع هذا فلا يحل هذا الأمر الشنيع،

وهم يعلمون أنه لا يحل لهم ولكنهم قالوا افعلوا هذا الجرم العظيم وتوبوا إلى الله بعده، فلهذا قالوا: ﴿وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ﴾، هذا لا يحل هذه فائدة عظيمة من القصة أن يواقع العبد الذنب بأي حال يكون ولو أضمر أنه سيتوب منه، فالذنب يجب اجتنابه، فإذا وقع وجبت التوبة منه، ولعل من حكمة الله ورحمته بيعقوب ما قدره عليه من الفرقة التي أحدثت له من الحزن والمصيبة ما أحدثت رفعة لمقاماته في الدنيا والآخرة، ولتكون النعمة عند حصول الاجتماع لها الموقع الأكبر والشكر الكثير والثناء على الله بها: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]، هذه الفائدة الأولى أنه يجب العدل بين الأولاد، وقد دلت على ذلك سنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فعن النعمان ابن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن أباه بشيرًا نحله غلامًا،

ثـمّ أراد أن يشـهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عـلى ذلك، فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **يَا بَشِيرُ، أَلَكَ وَلَدٌ سِوَى هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **أَفَكُلُّهُمْ وَهَبْتَ لَهُمْ مِثْلَ الَّذِي وَهَبْتَ لِابْنِكَ هَذَا؟، قَالَ: لَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **فَلَا تُشْهِدْنِي إِذًا، فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ** »[1]، وفي رواية أنه قال: « **فَاتَّقُوا اللهَ، وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ** »[2]، وهكذا دلت الأدلة على وجوب العدل بين الأولاد، وهذا مما يستفاد من هذه القصة.

أيضا الفائدة الثانية: وجوب التحرز مما يخشى ضرره، لقوله: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ [يوسف:٥]، وما فيها -هذه الآية- من التأكيد في حفظه حين أرسله معهم ثم عند إرسال أخيه بنيامين أيضا

(١) رواه النسائي(٣٦٨١)، وصححه الألباني.

(٢) رواه البخاري(٢٥٨٧)، ومسلم (١٦٢٣).

بعد ذلك أخذ عهودهم ومواثيقهم على ذلك، فالإنسان مأمور بالاحتراس، فإن نفع فذاك وإلا لم يلم العبد نفسه، يقول ابن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذه الفائدة: ومنها أن من الحزم إذا أراد العبد فعلا من الأفعال أن ينظر إليه من جميع نواحيه، ويقدر كل احتمال ممكن، وأن الاحتراز بسوء الظن لا يضر إذا لم يحقق، بل يحترز من كل احتمال يخشى ضرره، ولو تضمن ظن السوء بالغير إذا كانت القرائن تدل عليه وتقتضيه، كما في هذه الآية، وكما قويت القرائن في قوله: ﴿قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُۖ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤] (٣)، إذا لابد من تحرز مما يخشى ضرره، والإنسان مأمور بالاحتراز، وأيضا ولو أساء الظن بعد الأخذ بالأسباب فإنه لا يلام،

(٣) فوائد مستنبطة من قصة يوسف عليه السلام (ص١٠).

فإساءة الظن بمن لم يظهر منه ما يوجب إساءة الظن به لا تجوز لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]، لكن إذا كان المظنون به قد ظهر منه ما يعد قرائن على سوء طويته وخبثه وشرّه فلا حرج في إساءة الظن به حينئذ لكن هذا لا يمنع أن يحتاط الإنسان من غير إساءة ظن، فإن الاحتياط من الحزم، ومن الأمثال المتوارثة: احذر ولا تخوّن، هذه الفائدة الثانية وجوب التحرز مما يخشى ضرره.

الفائدة الثالثة: الحذر من الذنوب، خصوصا الذنوب التي يترتب عليها ذنوب أخر، ويتسلسل شرها، ذنب يترتب عليه ذنب آخر ثم ذنب ثم ذنب، كما فعل إخوة يوسف بيوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فإنه نفس فعلهم فيه عدة جرائم في حق الله عَزَّوَجَلَّ، وفي حق والديه وقرابته وفي حق يوسف، ثم يتسلسل كذبهم كلما جرى ذكر يوسف وقضيته، أخبروا بهذا الكذب الفظيع ولهذا حين تابوا وخضعوا،

وطلبوا من أبيهم السماح، ﴿قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَـٰطِـِٔينَ﴾ [يوسف: ٩٧]؛ ولم يقولوا ذنبنا، لأن الذنوب التي يترتب عليها ذنوب أخر، يجب الحذر من هذه الذنوب هذه أيضا فائدة ثالثة من هذه القصة العظيمة.

الفائدة الرابعة: يستفاد من هذه القصة أن بعض الشر أهون من بعض، يقول ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:« ومنها أن بعض الشر أهون من بعض، فحين اتفقوا على التفريق بين يوسف وأبيه ورأى أكثرهم أن القتل يحصل به الإبعاد الأبدي : ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ﴾ [يوسف: ١٠]، فخفف به الشر عنهم، ولهذا لما وردت السيارة الماء، وأدلى واردهم دلوه تبشر بوجوده، وقال: ﴿هَـٰذَا غُلَـٰمٌ﴾ [يوسف: ١٩]، وكان إخوته حوله فقالوا:

إنه غلام أبق منا، وتبايعوا معهم: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾ [يوسف: ٢٠]، وإنما قصدهم إبعاده والتأكيد على مشتريه منهم تظاهرًا منهم بذلك أن يحتفظ به لئلا يهرب، ومن لطف الله أن الذي أخذه باعه في مصر على عزيزها، فحين رآه رغب فيه جدا وأحبه، وقال لامرأته : ﴿أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ﴾ [يوسف: ٢١]، فبقي مكرما عندهم معفى عن الأشغال الشاقة وغيرها متجردًا للخير، وهذا من اللطف بيوسف، ولهذا قال: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾ [يوسف: ٢١]، فكان تفرغه عند العزيز من أسباب تعلمه للعلوم النافعة ليكون أساسا لما بعده من الرفعة في الدنيا والآخرة، كما أن رؤياه مقدمة اللطف، وكما أن الله أوحى إليه حين ألقاه إخوته في الجب: ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [يوسف: ١٥]،

وهذه بشارة له بالنجاة مما هو فيه، وأنه سيصل إلى أن ينبئهم بأمرهم وهم لا يشعرون، وقد وقع ذلك في قوله: ﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴾ [يوسف:٨٩] إلى آخر الآيات، وألطاف المولى لا تخطر على البال »[٤]، إذًا الفائدة الرابعة أن بعض الشر أهون من بعض.

الفائدة الخامسة من فوائد هذه القصة: تكميل يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ لمراتب الصبر، صبر الاضطراري، صبره على أذية إخوته وما ترتب عليه من بعده عن أبويه، صبره في السجن بضع سنين، هناك الصبر الاختياري صبره على مراودة سيدة امرأة العزيز مع وجود الدواعي القوية من جمالها وعلو منصبها، وكونها هي التي راودته عن نفسه، وغلقت الأبواب،

(٤) المرجع نفسه (ص١١).

وهو في غاية ريعان الشباب، ليس عندهم القرابة ومعارفه الأصليين أحد ومع هذه الأمور ومع قوة الشهوة منعه الإيمان الصادق والإخلاص الكامل من مواقعة المحظور، وهو المراد بقوله: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾[يوسف: ٢٤] ، قال ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**فهو برهان الإيمان الذي يغلب جميع القوى النفسية، فكان هو مقدم السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، وهو رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ثم بعد ذلك راودته المرأة وراودته، واستعانت عليه بالنسوة اللاتي قطعن أيديهن فلم تحدثه نفسه، ولم يزل الإيمان ملازما له في أحواله حتى قال بعدما توعدته بقولها** : ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ٣٢- ٣٣]، **فاختار السجن على مواقعة المحظور، ومع ذلك فلم يتكل على نفسه بل**

استغاث بربه أن يصرف عنه شرهن، فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم» [٥]، هذه فائدة عظيمة تكميل يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لمراتب الصبر هذه الفائدة الخامسة، فعلى المسلم أن يصبر على الشدائد، يصبر عن المعاصي، يصبر على الطاعات، يصبر على المصائب والآلام.

أيضا فائدة أخرى وهي الفائدة السادسة: وجوب البعد عن أسباب الفتن، ينبغي للعبد أن يبعد عن أسباب الفتن، أن يهرب منها عند وقوعها كما فعل يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حين راودته امرأة العزيز هرب منها، فأخذت بثوبه فمزقته، فيجب البعد عن أسباب الفتن بأنواعها من فتنة المال وفتنة النساء، وهكذا فتن كثيرة نسأل الله عَزَّوَجَلَّ وإياكم الثبات، وأن يعيذنا وإياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

(٥) المرجع نفسه (ص١١-١٢).

أيضا فائدة سابعة من فوائد هذه القصة العظيمة: وجوب الاعتصام بالله من الذنوب، من هذه الفوائد ينبغي للعبد أن يلتجأ إلى الله عند خوف الوقوع في فتن المعاصي والذنوب مع الاجتهاد في البعد عنها والصبر، كما فعل يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ دعا ربه عَزَّوَجَلَّ لجأ إلى الله عَزَّوَجَلَّ قال: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [يوسف: ٣٣] ، فسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يصرف عنه كيدهن، فاستجاب الله عَزَّوَجَلَّ له، إن العبد لا حول له ولا قوة ولا عصمة إلا بالله، فالعبد مأمور بفعل المأمور وترك المحظور، والصبر على المقدور مع الاستعانة بالله عَزَّوَجَلَّ، فيجب الاعتصام بالله عَزَّوَجَلَّ من الذنوب هذه فائدة سابعة.

الفائدة الثامنة: جواز الاستعانة بالمخلوق الحي في ما يقدر عليه، قال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: «**ومنها أنه لا بأس بالاستعانة بالمخلوق في الأمور العادية التي يقدر عليها**

بفعله أو قوله وإخباره، كما قال يوسف للذي ظن أنه ناج منهما : ﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ [الآية: ٤٢]، ومن كمال إخلاص يوسف، وكمال خلقه أنه لم يعاتب هذا الذي وصاه أن يذكره عند ربه فنسي، وجاءه يسأله عن رؤيا الملك فأجابه ولم يعاتبه أو يعنفه أو يعامله بسوء خلق، وبحسن الخلق تحصل للعبد الحياة الطيبة العاجلة والآجلة»[٦]، فيجوز الاستعانة بالمخلوق فيما يقدر عليه، وهكذا أيضا يجب التخلق بالأخلاق الحسنة، فإذا تخلق العبد بالأخلاق الحسنة تحصل له الحياة الطيبة العاجلة والآجلة.

أيضا من فوائد هذه القصة الفائدة التاسعة: جواز العمل على تبرئة النفس، فإذا اتهم المسلم تهمة بريء منها يجوز له أن يدافع عن نفسه، وأن يبرأ نفسه،

(٦) المرجع نفسه (ص١٥).

قال ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**ومنها أن الإنسان إذا وجهت له تهمة هو بريء منها لا يلام على طلب الطرق والوسائل التي يحصل بها الوضوح والبيان العام للناس، كما فعل يوسف** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **مع طول مكثه لما جاءه الرسول يستدعيه للحضور عند الملك قال:** ﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٥٠]، **إلى آخر الآية حيث بان لكل أحد براءته التامة التي لا شبهة فيها، فلم يخرج من السجن لمواجهة الملك إلا في حالة براءته وهيبته ورفعته وتعظيم منهم لعلمه وفضله ونزاهته** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ»[٧]، فيجوز للمسلم أن يعمل على تبرئة نفسه كما فعل يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

الفائدة العاشرة: مشروعية التوقي من العين، التوقي والحذر وجعل وقاية بين العبد المسلم وبين العين، الإصابة بالعين، والإصابة بالعين حق لا شك في ذلك،

(٧) المرجع نفسه.

الله عَزَّوَجَلَّ قال: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[الفلق: ٥]، وقال النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في إثبات العين: «**اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنَ العَيْنِ، فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقّ**»(٨) وقال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كما في صحيح مسلم(٩): «**الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ**»، والأحاديث في إثبات العين كثيرة، مشروعية التوقي من العين مما يستفاد يوسف عَلَيْهِٱلسَّلَامُ، ولذلك قال ابن سعدي رَحِمَهُٱللَّهُ: «ومنها أن استعمال الأسباب الواقية من العين أو غيرها غير ممنوع بل جائز، أو مستحب بحسب حاله، وإن كانت جميع الأمور بقضاء الله وقدره، لكن الأسباب الواقية أو الدافعة من قضاء الله وقدره بشرط أن يفعلها العبد وهو معتمد على مسببها؛ لأن يعقوب عَلَيْهِٱلسَّلَامُ حين أراد أن يوصي بنيه لما أرسل بنيامين معهم قال:

(٨) رواه ابن ماجه (٣٥٠٨)، وهو في السلسلة الصحيحة (١٣٧).
(٩) رقم (٢١٨٨).

﴿يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ﴾ [يوسف: ٦٧]، وأخبر تعالى أنهم امتثلوا أمر أبيهم، وأن هذا الأمر لم يغن شيئا إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها، وهي شفقة الوالد على أولاده، والشريعة جاءت بإثبات الأسباب النافعة الدينية والدنيوية، والحث عليها مع الاستعانة بالله، كما ثبت عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ**»[10] »[11]، إذًا دلت هذه القصة على مشروعية التوقي من العين، وهذه الفائدة العاشرة.

الفائدة الحادية عشر: يجوز التحايل للوصول إلى الحق، ليس الوصول إلى الباطل فهذا لا يجوز، التحايل يعني الحيل والمكائد التي بها إلى إحلال

(١٠) رواه مسلم (٢٦٦٤).

(١١) المرجع نفسه (ص١٧).

المحرمات أو إسقاط الواجبات هذه محرمة هذه الحيل، أما الحيل والتحايل للوصول إلى الحق فهذا جائز، هذا مما يستفاد من هذه القصة، ولذلك قال ابن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومنها جواز استعمال الحيل والمكايد التي يتوصل بها إلى حق من الحقوق الواجبة والمستحبة أو الجائزة كما استعمل يوسف ذلك مع أخيه حيث وضع السقاية في رحل أخيه، ثم أذن مؤذن بعد رحيلهم: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟ وَأَقْبَلُوا۟ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا

﴿لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٠-٧٦]، فعمل مع أخيه هذا العمل ليتوصل به إلى بقائه عنده من غير شعور منهم، فلما تقرر عندهم أنه هو الذي أخذ الصواع استفتاهم عن حكم السارق في دينهم، فقالوا: ﴿جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ [يوسف: ٧٥]، أي جزاء السارق أن يتملكه المسروق منه، فحكموا على أنفسهم هذا الحكم الذي هو المقصود ليوسف، ولو أجرى عليه حكم ملك مصر لكان له حكم آخر، فيسر الله هذا العمل وهذا الحكم ليبقى أخوه عنده، فالحيل التي على هذا النوع لا حرج فيها، وإنما المحرم الحيل والمكايد التي يتوصل بها إلى إحلال المحرمات أو إسقاط الواجبات»[١٢].

الفائدة الثانية عشر في هذه المحاضرة من فوائد قصة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ: في المعاريض مندوحة عن الكذب،

(١٢) المرجع نفسه (ص١٧).

المعاريض جمع معراض، تورية والفحوى أصله الستر، فهو عبارة عن استعمال اللفظ لمعنى يحتمله، بحيث يفهم السامع معنى غير الذي يريده المتكلم، هذا هو المعراض، ومعنى مندوحة أي سعة وفسحة، في المعاريض فسحة عن الكذب، لا يقع الإنسان في الكذب؛ لأنه يأتي بلفظ ويستعمل لفظا لمعنى يحتمله حيث يفهم السامع معنى غير الذي يريده المتكلم، هذه هي المعاريض، والمقصود أن التعريض في الكلام فيه سعة ومهرب من اللجوء إلى الكذب الصريح، في المعاريض مندوحة عن الكذب، وجاء في ذلك حديث مرفوع لكنه ضعيف: «**إِنَّ فِي الْمَعَارِيضِ لَمَنْدُوحَةٌ عَنِ الْكَذِبِ**» [١٣]، غير أن أهل العلم يجيزون استعمال المعاريض عند الحاجة إليها **بشرطين**: أن يكون اللفظ مما قد يراد به المعنى المفهوم من جهة اللغة،

(١٣) رواه البيهقي السنن الكبرىٰ وغيره، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٠٤).

أي: لا يكون كذبا صريحا، الشرط الثاني: أن لا يراد بهذه المعاريض توصل إلى باطل، أو تضيع حق على صاحبه، هذان شرطان مهمان، إذًا في المعاريض مندوحة عن الكذب، في استعمال الألفاظ لمعانٍ يحتملها هذا اللفظ، حيث يفهم السامع معنى غير الذي يريده المتكلم، هذا مما يستفاد من هذه القصة، ولذلك قال ابن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **«ومنها استعمال المعاريض عند الحاجة إليها؛ فإن في المعاريض مندوحة عن الكذب، وذلك من وجوه، منها قوله:** ﴿قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ﴾ [يوسف: ٧٥]، **ولم يقل سرقها، وكذلك قوله:** ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ﴾ [يوسف: ٧٩]، **ولم يقل: من سرق متاعنا، وإذا قيل: إن هذا اتهام للبريء، قيل: إنما فعل ذلك بإذن أخيه ورضاه، وإذا رضي زال المحذور»**[١٤].

(١٤) المرجع نفسه (ص١٨).

الفائدة الثالثة عشر من فوائد هذه القصة: صبر يعقوب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ على محنته، صبر الأب على المحنة، إذا أصيب ولده، إذا ابتلي ولده، قال ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**ومنها هذه المحنة العظيمة التي امتحن الله بها نبيه وصفيه يعقوب** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ**، حيث قضى بالفراق بينه وبين يوسف، هذه المدة الطويلة التي يغلب على الظن أنها تبلغ ثلاثين سنة فأكثر، من ذلك أنه بقي مدة في بيت العزيز قبل السجن في الإمكان أن تكون من سبع السنين إلى العشر أو نحو ذلك على وجه الحرص والحذر، ثم مكث بضع سنين في السجن، والأكثر أنها سبع سنين، ثم بعد خروجه دخلت السبع السنين المخصبات، فهذه نحو إحدى وعشرين سنة، ثم دخلت السبع المجدبات، وتردد إخوة يوسف إليه مرات، والظاهر أن اللقاء كان في آخرها، فهذه تقارب الثلاثين ونحوها: وهو في هذه المدة لم يفارق الحزن قلبه،**

وهو دائم البكاء حتى ابيضت عيناه من الحزن وفقد بصره وهو صابر لأمر الله، محتسب الثواب عند الله، قد وعد من نفسه الصبر، ولا شك أنه وفى بذلك، ولا ينافي ذلك قوله: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]، فإن الشكوى إلى الله لا تنافي الصبر، وإنما ينافي الصبر الشكوى إلى المخلوق»[١٥]، **وذكر أهل العلم أن للشكوى أربع مراتب:** أن يشكوا الإنسان ضعفه وتقصيره وتفريطه وسوء طبعه لله عَزَّوَجَلَّ، هذه أعلى مراتب الشكوى إلى الله، **الثانية من مراتب الشكوى:** أن يشكو الإنسان إلى الله ظلم من ظلمه من الناس، **الثالثة:** أن يشكو المرء ظلم غيره له، وذلك لمن يمكنه رد الظلم كالقاضي وغيره، **الرابعة:** أن يشكو الإنسان ما ينزل من المصائب للمخلوقين، وهذه أخس وأدنى مراتب الشكوى؛ لأن الشاكي في الحقيقة يشكو الله إلى

(١٥) المرجع نفسه (ص١٨).

خلقه، والله عَزَّوَجَلَّ أرحم به منهم، وصدق من قال:

وَإِذَا بُلِيْتَ بِعسرَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا

صَبْرَ الكَرِيمِ فَإِنَّ ذَلِكَ أحْزَمُ

لَا تَشْكُوَنَّ إِلَى العِبَادِ فَإِنَّمَا تَشْكُو

الرَّحِيْمَ إِلَى الَّذِي لَا يَرْحَمُ

الواجب على الإنسان اتجاه المصائب التي تنزل به أن يصبر عليها، والله عَزَّوَجَلَّ مدح الصابرين، ووعد الله عَزَّوَجَلَّ الصابرين بأجر ليس له حدود: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [الزمر: ١٠] ، لكن الصبر على المصيبة لا يتحقق إلا **بثلاث أشياء**: حبس القلب عن التسخط والجزع، وحمله على الصبر، حبس اللسان عن الشكوى إلى الخلق، فلا يقول إلا خيرا، حبس الجوارح عما ينافي الصبر كلطم الوجوه، وشق الجيوب والنياحة ونحوها، إذًا مما يستفاد

من هذه القصة: صبر يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ على محنته، هذه المحنة العظيمة التي فارق فيها ابنه أكثر من ثلاثين سنة، وهو صابر محتسب الثواب عند الله، فعلى المسلم أن يقتدي بهؤلاء الرسل، وبهؤلاء الأنبياء.

أيضا الفائدة الرابعة عشر من فوائد هذه القصة: الفرج مع الكرب، كلما اشتد الكرب على الإنسان كلما جاء الفرج، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيّن ذلك في حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**يَا غُلامُ، أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهِنَّ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فقال: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ... وَاعْلَمْ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**»[١٦]، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ**»، وهذه فائدة مهمة نستفيدها من هذه القصة، ولذلك يقول ابن

(١٦) رواه أحمد (٢٨٠٣)، والحاكم في المستدرك (٦٣٠٣)، وهو في صحيح الجامع (٧٩٥٧).

سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومنها: إن الفرج مع الكرب، فإنه لما اشتد الكرب بيعقوب وقال: يا أسفى على يوسف، قال: ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]، وهم حين دخلوا على يوسف وقفوا بين يديه موقف المضطر، فقالوا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف: ٨٨]، فحينئذ لما بلغ الضر منتهاه من كل وجه، عرفهم بنفسه، فحصل بذلك البشارة الكبرى لأبويه وإخوته وأهلهم، وزال عنهم الضر والبأساء، وخلفه السرور والفرح والرخاء»[١٧]، هذه الفائدة الرابعة عشر الفرج مع الكرب، فعلى من أصيب بكرب وصبر واحتسب الأجر، فإن الفرج مع الكرب.

(١٧) المرجع نفسه (ص١٩).

أيضا من فوائد هذه القصة وهي كثيرة الفائدة الخامسة عشر: مبلغ عفو يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ، العفو عند المقدرة هذه من أخلاق الأنبياء والمرسلين والصالحين، ومن سار على طريقتهم، العفو خلق عظيم نستفيد من هذه القصة، قال ابن سعدي: « **ومنها ما منّ الله به على يوسف من حسن عفوه عن إخوته، وأنه عفا عما مضى ووعد في المستقبل أن لا يثرب عليهم، ولا يذكر منه شيئا؛ لأنه يجرحهم ويحزنهم وقد أبدوا الندامة التامة، ولأجل هذا قال:** ﴿مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓ﴾ [يوسف: ١٠٠]، **ولم يقل: من بعد أن نزغهم، بل أضاف الفعل إلى الشيطان الذي فرق بينه وبين إخوته، وهذا من كمال الفتوة، وتمام المروءة»**[١٨]، من كمال الفتوة والمروءة أن لا يعاير الإنسان غيره بالمعصية بعد أن يتوب منها، إذْ إن الله عَزَّوَجَلَّ يقبل توبة العبد إذا تاب إليه

(١٨) المرجع نفسه (ص٢١).

من المعاصي لا يفضح بها بين العباد، فليس من الإسلام ولا من العدل أن يذكر الإنسان غيره بالمعصية، أن يفضحه بها بين الناس أو يعيره بها، لذلك يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ [يوسف: ٩٢]، لا تثريب، ثرب على فلان بمعنى لامه وعيره بذنبه، ويقال ثرب عليهم فعلهم قبحه لا تثريب عليهم، لا تثريب يعني لن أذكركم بهذا في المستقبل، لن أعاتبكم عما فعلتموه في المستقبل، لا أذكر شيئا مما فعلتموه في المستقبل، لا تثريب عليكم، وهذا من مبلغ عفو يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هذه الفائدة الخامسة عشر.

الفائدة السادسة عشر: النفس أمارة بالسوء كما قال عَزَّوَجَلَّ في هذه السورة في الآية الثالثة والخمسين، قال ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٥٣] **دليل على أن هذا وصف النفس من حيث هي،**

وأنها لا تخرج عن هذا الوصف إلا برحمة من الله وعناية منه؛ لأن النفس ظالمة جاهلة، والظلم والجهل لا يأتي منهما إلا كل شر، فإن رحم الله العبد ومن عليه بالعلم النافع وسلوك طريق العدل في أخلاقه وأعماله خرجت نفسه من هذا الوصف وصارت مطمئنة إلى طاعة الله وذكره، ولم تأمر صاحبها إلا بالخير، ويكون مآلها إلى فضل الله وثوابه، قال تعالى: ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: ٢٧- ٣٠]، فعلى العبد أن يسعى في إصلاح نفسه وإخراجها من هذا الوصف المذموم وهو أنها أمارة بالسوء، وذلك بالاجتهاد وتخلقها بأحسن الأخلاق، وسؤال الله على الدوام، وأن يكثر من الدعاء المأثور: اللهم اهدني لأحسن الأعمال والأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئ الأعمال والأخلاق

لا يصرف عني سيئها إلا أنت»[19]، النفس أمارة بالسوء، هذه فائدة عظيمة، فعلى كل مسلم أن يحاسب نفسه، أن يسعى في إصلاح نفسه، أن يخرج عن هذا الوصف أنها أمارة بالسوء، يجتهد على هذه النفس، يحاسب هذه النفس، يعود هذه النفس على أحسن الأخلاق، ويسأل الله عَزَّوَجَلَّ أيضا أن يهديه لأحسن الأعمال والأخلاق كما كان دعاء صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إذا افتتح الصلاة كما في صحيح مسلم وفي غيره، فوائد كثيرة من هذه القصة نختم بهذه الفائدة، **وهي الفائدة السابعة عشر**: فضيلة العلم بالشرع، الفقه في الدين فضله عظيم، دلت على ذلك الآيات والأحاديث الكثيرة على المسلم أن يسعى إلى أن يتعلم دينه، أن يتفقه في أمور دينه، قال ابن سعدي رَحِمَهُٱللَّهُ: **«وفي تضاعيف القصة فضيلة العلم من وجوه كثيرة، وبيان أنه سبب الرفعة في الدنيا والآخرة،**

(١٩) المرجع نفسه (ص٢٢).

وسبب صلاح الدين والدنيا، فيوسف صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم ينل ما نال إلا بالعلم، ولهذا قال له أبوه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾ [يوسف: ٦]، وامتنّ عليه وقت مكثه عند عزيز مصر بالتجرد للعلم، وحاز مقام الإحسان بالعلم، وخرج من السجن في حال العزّ والكرامة بالعلم، وتمكن عند ملك مصر واستخلصه لنفسه حين كلمه وعرف ما عنده من العلم، ودبر أحوال الخلق في الممالك المصرية بإصلاح دنياهم وحسن تدبيره في حفظ خزائن الأرض وتصريفها وتوزيعها بالعلم، وعند نهاية أمره توسل إلى ربه أن يتولاه في الدنيا بالعلم حيث قال: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [يوسف: ١٠١]، ففضائل العلم وثمراته الجليلة العاجلة والآجلة

لا تعد ولا تحصى»[٢٠].

هذه بعض الفوائد التي استخلصناها لكم من كلام أهل العلم، والشيخ ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذكر خمسين فائدة في كتابه «**فوائد مستنبطة من قصة يوسف** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ»أخذنا بعضا منها، وزدنا بعضا، وتركنا أكثر هذه الفوائد للرجوع إليها، فننصح في الرجوع إلى هذا الكتاب لابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ففيه خمسون فائدة من فوائد قصة يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

نسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يفقهنا وإياكم في ديننا، كما نسأله عَزَّوَجَلَّ أن ينفعنا بما سمعنا، وأن يعيننا وإياكم على العمل بما سمعنا، نسأله عَزَّوَجَلَّ علمًا نافعا، وقلبه خاشعا، ودعاء مستجابا، كما نسأله عَزَّوَجَلَّ أن يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من كل سوء وفتنة، نسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يوفق ولاتنا وولاة أمور المسلمين لكل خير،

(٢٠) المرجع نفسه (ص٢٣).

وأن يرزقهم البطانة الصالحة، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

حقوق الطبع محفوظة

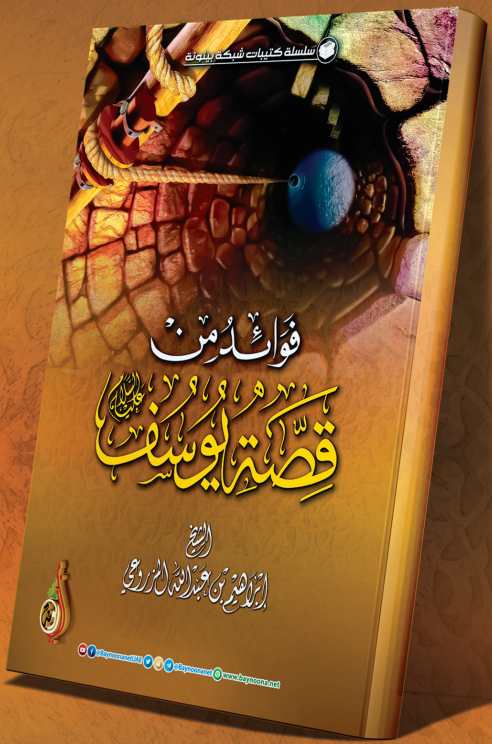

شبكة بينونة العلوم الشرعية